١٢

فمنها بسم الله الرحمن الرحيم فرفعها واكلها فاكرمه
الله عز وجل بالحكمة ومنها ما حكي ان امرأة مؤمنة كان
زوجها منافقا وكانت تقول على امورها بسم الله فغضب
زوجها ثم قال سوف اخجلها فرفع اليها صرة وقال احفظيها
فاخذتها وقالت بسم الله الرحمن الرحيم وجاءت بالمرقعة
وخاطتها فيها وقالت بسم الله فاخذ زوجها وسرق الصرة
من المرقعة ورماها في البحر ثم جاء وجلس في حانوته فجاء اليه
صياد فاشترى منه سمكتين وارسلهما الى زوجته
فجلست تصلحهما لعشاء زوجها فلما وضعتهما بين يديها
قالت بسم الله الرحمن الرحيم وشقت بطن احد السمكتين
واذا بالصرة فخرجت من بطن السمكة فاخذتها وقالت بسم
الله ووضعتها كما كانت فجاء زوجها اخر النهار فقدمت
له العشاء فاكل فلما فرغ طلب الصرة فقامت وهي تقول
بسم الله الرحمن الرحيم فاتت بها فلما راها زوجها
سجد لله عز وجل وقال امنت بالله رب العالمين ومنها
ما حكي ان رجلا كان صايما بمكة فلم يره احد ياكل ولا يشرب
وكان يخرج من جيبه رقعة وقت الافطار ينظر اليها ثم
يضعها في جيبه فلما مات اخرجها الغاسل من جيبه فقراها
فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم فتعجبوا من ذلك فنودوا
من ناحية البيت لا تتعجبوا فبالبسملة اعطيناه وبالرحمانية
وفقناه وبالرحيمية غفرنا له ومنها ما ذكر ان بشر الحافي رحمه
الله راى رقعة فيها بسم الله وكان معه ثلاثة دراهم
فاخذ بها طيبا وطيبها فنودي في سره كما طيبت اسمنا لنطيبن
لنطيبن

١٣

والكلام

لنطيبن اسمك والكلام على البسملة طويل جدا وفي هذا القدر
كفاية ولنختم هذا المختصر لامام محمد بن اسماعيل البخاري رحمه
الله عليها في افتتاح كتابه الجامع الصحيح فلنختم مجلسنا
هذا بطرف من اخباره تبركا به فنقول اول من صنف في الصحيح
الامام محمد بن اسماعيل البخاري اسكننا الله معه في
جنته بفضله البارئ والسبب في تصنيفه ذلك
ما روي عنه قال كنا عند اسحاق بن ابراهيم بن راهويه فقال
لو جمعتم كتابا مختصرا الصحيح لسنة النبي صلى الله عليه وسلم
قال فوقع في قلبي ذلك واخذت في جمع الجامع الصحيح وعنه
ايضا قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم وكانني واقف بين يديه
وبيدي مروحة اذب بها عنه فسالت بعض المعبرين
فقال لي انت تذب عنه الكذب فهو الذي حملني على اخراج
الجامع الصحيح [illegible] وصنفته في ست عشرة سنة قال والفت
كتابي الصحيح في المسجد الحرام وما ادخلت فيه حديثا حتى
استخرت الله تعالى وصليت ركعتين وتيقنت صحته
قال الحافظ ابن حجر والجمع بين هذا وبين ما روي انه كان
يصنفه في البلاد انه ابتدا تصنيفه وترتيب ابوابه في المسجد
الحرام ثم يخرج الاحاديث بعد ذلك في بلده وغيرها ويدل
عليه قوله انه اقام فيها تسعة عشر سنة فانه لم يجاور
بمكة هذه المدة كلها وقد روي انه حول تراجم جامعه بين
قبر النبي صلى الله عليه وسلم ومنبره وكان يصلي لكل ترجمة ركعتين
وقد رئي محمد بن ابي حاتم النبي صلى الله عليه وسلم والبخاري خلفه
يمشي فكلما رفع النبي صلى الله عليه وسلم قدمه وضع البخاري